[285] من يرهن قال: من هذا الذي * سد الملا بالنعم المطافل ؟ ! وفوقهن كل مرهوب الشذا * يروي السنان من دم الشواكل (1) أبيض كالسيف ولكن لم يعج * صقاله على يمين صاقل 60: حيث ترى الموت الزؤام بالقنا * مستحب الأذيال والذلاذل (2) والنقع يغشى العين عن لحاظها * والركض يرمي الأرض بالزلازل وبزت الأصلاب أو تمخضت * بلا تمام بطن كل حامل ولم يجز هم الفتى عن نفسه * وذهل الحي عن العقائل إن لم أنل في بابل مأربي * فلي إذا ما شئت غير بابل 65 وإن أبت في وطن مقلقلا * أبدلته بأظهر الرواحل وإن تضق بي بلدة واحدة * فلم تضق في غيرها مجاولي وإن نبا عني خليل وجفا * نفضت من ودي له أناملي خير من الخصب مع الذل به * معرس على المكان الماحل وقال في الافتخار في الجزء الرابع من ديوانه: ما ذا جنته ليلة التعريف * شغفت فؤادا ليس بالمشغوف ؟ ولو أنني أدري بما حملته * عند الوقوف حذرت يوم وقوفي ما زال حتى حن حب قلوبنا * بجماله سرب الظباء الهيف وأرتك مكتتم المحاسن بعد ما * ألقى تقى الإحرام كل نصيف وقنعت منها بالسلام لو أنه * أروى صدى أو بل لهف لهيف 5 والحب يرضي بالطفيف معاشرا * لم يرتضوا من قبله بطفيف ويخف من كان البطيئ عن الهوى * فكأنه ما كان غير خفيف يا حبها رفقا بقلب طالما * عرفته ما ليس بالمعروف قد كان يرضى أن يكون محكما * في لبه لو كنت غير عنيف أطرحت يا ظمياء ثقلك كله * يوم الوداع على فقار ضعيف 10

_____

(1) شواكل ج شاكلة: الخاصرة. (2) الزؤام: عاجل. وقيل: سريع مجهز الذلاذل جمع ذلذل وذلذل: أسفل الثوب.

_____